مفهوم الهوية الوطنية
ودورها للتصدي لظاهرة التطرف

المدرس
ثناء عبد العزيز سعيد
الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

مفهوم الهوية الوطنية
ودورها للتصدي لظاهرة التطرف

The Concept of National Identity and its Role
in Confronting the Phenomenon of Extremism

المدرس
ثناء عبد العزيز سعيد
الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات
Thanaa Abdul Aziz Said Lec.
Iraqi University – College of Education for Girls
athnabdalzyz@gmail.com

ملخص البحث

تعد مسألة الهوية الوطنية الموحدة في وقتنا الحاضر من الركائز الاساسية ومن المسلمات البديهية لايجاد مجتمع متماسك موحد بكل طوائفه المتنوعة ولقيام الحكم الرشيد ولتعزيز اركان الدولة.

تؤثر ظاهرة التطرف على الهوية الوطنية وما تصبو اليه من خلق مجتمع منعم بالمساواة في الحقوق والواجبات بين افراد الوطن الواحد، اذ عمل التطرف بالقيام على خرق المجتمعات سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً سواء كان هذا على الصعيد المحلي الوطني او على الصعيد العالمي، وعلى ضرب او تمزيق الهوية الوطنية او محاولة اشعال نار الحرب الاهلية او نشر الفكر الطائفي بين ابناء الشعب الواحد لاسيما اذا ما تحول الى سلوك تطبيقي وممارسة فعلية متمثلة بالارهاب.

و تتمثل اهمية موضوع الدراسة في ايجاد الهوية الوطنية الموحدة والتي تعد ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة مع احترام خصوصية كل المذاهب والاثنيات بعد ما احدثه التطرف من تمزيق وحدة الامة وهويتها المستقلة ومحاولات لخلق هويات فرعية متصارعة. من اجل تعزيز الروح الوطنية واحترام الهوية الوطنية الموحدة على الدولة واجب تعزيز مفهوم المواطنة المتمثلة بأعطاء الافراد المساواة التامة في التمتع بالحقوق والواجبات وتوافر فرص العدالة الاجتماعية، تعزيز مفاهيم مثل الاندماج

الاجتماعي والسلم المجتمعي والتعايش السلمي واحترام حريات الاخرين في الجانب العقائدي والفكري او الديني (قبول الاخر)،و تعزيز تربية النشء على الشعور بالانتماء الوطني والقيام بمحاولات القضاء على الطائفية بكل صورها في المجتمع بغية بناء مجتمع حضاري سليم و صحي من الناحية السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية .

الكلمات المفتاحية باللغة العربية: الهوية ، الوطنية ، التطرف ، المواطنة .

Abstract

The issue of a unified national identity at the present time is one of the main pillars and a self-evident postulate for the creation of a cohesive and unified society with all its diverse sects, for establishing good governance, and for strengthening the pillars of the state.

However, there are many challenges, the most important of which is the phenomenon of extremism facing the national identity and its aspiration to create a society blessed with equal rights and duties among the members of the one nation, as extremism has violated societies politically, economically, socially and culturally, whether this is at the local national level or at the global level. And on hitting or tearing up the national identity or trying to ignite the fire of civil war or spreading sectarian ideology among the people, especially if it turns into an applied behavior and an actual practice represented by terrorism.

The importance of the subject of the study may lie in finding a unified national identity, which is one of the necessities of contemporary life, while respecting the privacy of all sects, ethnicities and priorities, after what extremism has caused by tearing the nation's unity and independent identity and attempts to create conflicting sub-identities. In order to strengthen the national spirit and respect for the unified national identity, the state has the duty to promote the concept of citizenship represented by giving individuals full equality in the enjoyment of rights and duties and the availability of opportunities for social justice, promoting concepts such as social integration, community peace, peaceful coexistence and respect for the freedoms of others in the ideological, intellectual or religious

political, social and economic point of view.

، extremism،national identity

Key Words: citizenship

المقدمة

تعد مسألة الهوية الوطنية الموحدة في وقتنا الحاضر من الركائز الاساسية ومن المسلمات البديهية لايجاد مجتمع مدني متماسك موحد بكل طوائفه المتنوعة ولقيام الحكم الرشيد ولتعزيز اركان الدولة و تعزيز المواطنة و الانتماء الوطني .

اشكالية البحث :

تقوم اشكالية البحث على دراسة ظاهرة التطرف التي تواجه الهوية الوطنية وما تصبو اليه من خلق مجتمع منعم بالمساواة في الحقوق والواجبات بين افراد الوطن الواحد، اذ عمل التطرف بالقيام على خرق المجتمعات سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً سواء كان هذا على الصعيد المحلي الوطني او على الصعيد العالمي، وعلى ضرب او تمزيق الهوية الوطنية او محاولة اشعال نار الحرب الاهلية او نشر الفكر الطائفي بين ابناء الشعب الواحد لاسيما اذا ما تحول الى سلوك تطبيقي وممارسة فعلية متمثلة بالارهاب.

aspect (accepting the other Strengthening the education of young people with a sense of national belonging and making attempts to eliminate sectarianism in all its forms in society in order to build a sound and healthy civilized society from the

أهمية البحث :

قد تكمن اهمية موضوع البحث في ايجاد الهوية الوطنية الموحدة والتي تعد ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة مع احترام خصوصية كل القوميات و المذاهب والاثنيات و العمل على جعل الوحدة الوطنية الرادع الاول لظاهرة التطرف بعد ما احدثته من تمزيق وحدة الامة وهويتها المستقلة ومحاولات لخلق هويات فرعية متصارعة.

فرضية البحث :

لقد تناولت فرضية الدراسة الاثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لظاهرة التطرف وطرق معالجتها من خلال تعزيز مفهوم المواطنة والشعور بالوطنية وتقوية الشعور بالانتماء لدى الفرد في المجتمع بطريقة المشاركة الجماعية المجتمعية بتشكيل فريق عمل متكامل مكون من المؤسسات الحكومية وبالتعاون مع المنظمات الغير حكومية ويكمن عمل هذا الفريق في نشر ثقافة القضاء على التطرف والطائفية ونشر ثقافة التعايش السلمي والسلم المجتمعي وتقبل الاخر واحترام خصوصية الهويات الفرعية

واعطاء الاولوية للهوية الوطنية من خلال تعزيز مفهوم المواطنة.

أهداف البحث :

تنطلق الدراسة من عدة اهداف وهي كالاتي :

١- دراسة اسباب ظاهرة التطرف و محاولة معالجتها .

٢- المساهمة في بناء المجتمع المدني المعاصر القائم على مبادئ الديمقراطية والمواطنة واحترام خصوصية الهويات المختلفة لتحقيق الهوية الوطنية الموحدة .

٣- محاولة تعزيز قيم التعايش السلمي و بناء السلم المجتمعي و المصالحة الوطنية و قبول الاخر .

ولقد تم تقسيم موضوع البحث الى مقدمة ومبحثين، اذ تناول المبحث الاول الاطار التعريفي لمفاهيم البحث (التطرف، الهوية) من الناحية الاصطلاحية، وتناول ايضاً بيان اسباب نشوء ظاهرة التطرف.

في حين تناول المبحث الثاني سبل تعزيز مفهوم الهوية الوطنية لمواجهة ظاهرة التطرف من خلال دراسة المشكلة ووضع الحلول الكفيلة بذلك والخاتمة (الخلاصات و الاستنتاجات).

المبحث الأول :التعريف بمفاهيم البحث (الهوية ،التطرف)

المطلب الاول:- المعنى الاصطلاحي لمفهوم الهوية.

يعد مفهوم الهوية من المفاهيم الاساسية في العالم المعاصر، اذ على اساسه سوف يتم تحديد هوية كل مجتمع من المجتمعات وتحديد هوية الفرد ليعرف ما هي انتماءاته ومن هو؟ ما علاقته بغيره من الاخرين؟ وبالتالي هناك العديد من التعاريف لمفهوم الهوية التي سوف نتناولها تباعاً.

اذ يرى الكاتب عبد الحسين شعبان هي:- ((وعي واحساس الانسان بانتمائه الى طائفة او امة او قومية او دين معين او جماعة في اطار الانتماء الانساني العام)).

ويرى ايضاً بأنها مجموعة من السمات الثقافية الخاصة الممثلة للجماعة معينة بحيث تميزهم من غيرهم من الامم والشعوب في الصفات.

ويرى اخر بأنها مدى شعور الفرد بالانتماء الى جماعات متعددة كالقبيلة والطائفة الدينية والدولة.

وتُعرف الهوية بأنها وعي الذات والمصير الواحد من موقع الحيز المادي والروحي في التكوين الاجتماعي لبنية المجتمع بالاضافة الى السمات والمصالح المشتركة للخلفيات الفكرية للأفراد وتحديد اهدافهم الرئيسية للعمل على تثبيت وجودهم والمحافظة على انجازاتهم واعمالهم وتحسين وضعهم عبر التاريخ.

ويمكن تعريفها هي الرابطة القيمية بين افراد المجتمع ككل او شريحة اجتماعية معينة بحيث يرى الفرد نفسه من خلال المجتمع الذي يشاركه نفس القيم والاعتقادات والسلوك.

وايضا يمكن القول بأن :-((للهوية علاقة تطابق مع الذات عند شخص ما او جماعة اجتماعية ما في جميع الازمنة وجميع الاحوال فهي تتعلق بكون شخص ما او كون جماعة ما قادر او قادرة على الاستمرار...)).

يعرف اودنيس العكره بانها مجموعة من المعطيات المتغيرة الدائمة التغير الناتجة عن علاقة الانسان بالاخر وتشمل كل الجوانب السياسية والثقافية والجغرافية والتاريخية في مجتمع ما بعيدة عن فكرة الثبات والانعزال والانغلاق.

وتُعرف ايضاً بانها ليست معطى مقدساً وثابتاً ونهائياً وانما هي معطى تاريخي قابل للصيرورة ودائم الحركة، لذلك فهو بالتالي قابل للمراجعة والنقد والتقويم.

هي عبارة عن روابط الانتماء الموحد ومنظومة الفكرية التصويرية المتكاملة مكونة من الخصائص والسمات المشتركة في الوعي الجمعي لدى افراد الوطن الواحد الهادفة الى تعزيز بنية الوعي الوطني لديهم.

نلاحظ هناك عدة عوامل تحدد مفهوم الهوية اذ ان المفهوم بتأثر:

١- العوامل الجغرافية والظروف المكانية وخاصة مسألة الحدود بين الدول.

٢- الظروف الزمانية والوقائع التاريخية.

١- الفكر السياسي او التوجه السياسي للدولة.

ان الهوية اعتبار قابل للتغير ومتميز بعدم الثبات اذ انها كيان في حالة دائمة من التطور والتكوين والتحول والاستمرار من الناحية الشكلية والموضوعية ومن حيث علاقتها بذاتها وبالهويات الاخرى. اذ يمكن تثبيته الهوية بالكائن البشري الذي يخضع للعوامل الطبيعية للنمو ومعرضاً للكثير من التغيرات.

هناك ثلاثة مستويات لتشكيل الهوية هي:-

٢- المستوى الفردي اذ ان لكل فرد هوية خاصة به.

٣- المستوى الجماعي او المجتمعي وهي تمثل المشترك الانساني العام.

٤- المستوى الثالث ويمثل المستوى الوطني او القومي لكل بلد.

أهمية الهوية

تعد الهوية اساسية وضرورية للوجود السياسي للافراد من خلال ايجاد كيان سياسي معين هذا من ناحية ومن الناحية الاخرى تمثل الهوية الجانب الاخلاقي والاجتماعي للجماعة التي تنتمي اليها وهكذا تؤدي الهوية دوراً ملحوظاً في تقديم التماسك والاستقرار والاستمرار في المجتمع البشري من الناحية السياسية والاجتماعية والاخلاقية.

-انواع الهويات.

هناك تنوع في الهويات الاساسية الظاهرة في المجتمع وهي:-

١- **الهوية الدينية:-** هي شعور الفرد بالانتماء الى الطائفة الدينية.

٢- **الهويــة القبليــة:-** وهـي الشـعور بالانتمـاء لدى الفرد الى القبيلة.

٣- **الهويــة المدنيــة:** او القانونيـة هـي شـعور المواطن في دولته.

٤- **الهويــة الوطنيــة:** هـي شـعور الانتمـاء الـى وطن معين.

٥- **الهويــة القوميــة او الثقافيــة:** هـي شـعور الفرد بالانتماء الى امة ما او وطن ما.

مفهوم الهوية الوطنية.

هناك اختلافات واسعة وعميقة في تحديد مفهوم الهويـة الوطنيـة علـى الـرغم مـن الاتفـاق علـى اهميتهـا فـي ارسـاء الوحـدة الوطنيـة علـى اسـس ثابتة ومتينة.

اذ يمكـن تعريفهـا بأنهـا جـزء مـن مفهـوم الـذات الانسـانية والهويـة الاجتماعيـة النابعـة مـن كـون الفرد عضواً في جماعة محددة منتمية الى وطن معين بالاضـافة الـى العناصـر القيميـة والانفعاليـة المصاحبة لتلك العضوية.

ويمكن القول أنهـا تصـرف سـلوكي لافـراد الامـة الواحـدة متميـز بالتماثـل والتطـابق لخلـق شـعور وطني موحد معزز بالخصوصية الذاتية.

وان الهويــة الوطنيــة تعنــي الاســاس المناســب لتحقيق الشعور بالانتماء وهي منبع لاي ثقافة، كما انها تشكل مرجعيات مختارة متوزعة بين ما هـو مـادي وبـين مـا هـو معنـوي، متفاعلـة مـع العناصـر الثابتـة التاريخيـة والتراثيـة والظـروف الاجتماعيـة والركـائز الدينيـة لتظهـر فـي نهايـة المطاف كشعور بالانتماء للجماعة معينة.

مفهوم الوطنية.

ان مفهـوم الوطنيـة جـاء مـن كلمـة الـوطن وقبـل البدء في تحديد مفهوم الوطنية لابد من تحديد او تعريف كلمة الوطن.

وان الـوطن هـو البعـد الـذي تسـكنه امـة ويشـعر المـرء بارتباطـه بهـا حتـى وان كـان هـذا البعـد خاضعاً لدولة اخرى او كانت هذه الامة لم تنظم على شكل دولة بعد.

يعرف الوطن في ابسط معانيه كيان مشترك بين النـاس لـه خصوصـيته وهويتـه المميـزة لـه بقيـة الاوطان الاخرى، وما يربط بين المواطن ووطنه هـو ذلـك الشـعور بالانتمـاء الـى الـوطن فكريـاً ومعنويـاً مـن ناحيـة الاعتقـاد بوحـدة الاصـل والمعتقد واللغة والتاريخ.

ويعنـي الـوطن ايضـاً بانـه البـلاد التـي يقيم فيهـا الانسان ويتخذها مستقراً فيه والوطن بهذا المعنى شـبيه بـالمنزل اذ ان الـوطن هـو المنـزل الكبيـر الذي يضم عدداً كبيراً من الافراد والاسر.

وبعـد تحديـد مصـطلح الـوطن، لابـد مـن تحديـد مفهوم الوطنية لما لـه من ارتباطاً وثيقاً بـالوطن من حيث كونـه المكان الذي يربط الفرد وشعور بالوطنية تجاهه، اذ ان االوطنية تعني حب المرء لبلده الذي تستلزم الدفاع عنـه وتفضيله، وتعنـي

ايضاً التعلق بمكان او اسلوب حياة وهي شعور اكثر منها فكرة سياسية.

ويمكن القول ان الوطنية هي تلك العاطفة التي يشعر بها المواطن نحو وطنه وهي الرابطة الروحية بين الانسان ووطنه وهي الحس الروحي نحو حكم معين ينشأ فيه الفرد ويترعرع.

وتعني ايضاً هي وجوب حب المواطن لوطنه والتضحية من اجله بالغالي والنفيس من اجل المحافظة على سلامة وطنه وامنه واستقراره والاخلاص في العمل والامانة وتغليب المصلحة العامة على المصالح الخاصة او الشخصية.

الوطنية هي قيام المواطن باداء الواجبات حباً للوطن الذي يعيشه فيه وولاءً له.

تقوم الفكرة الوطنية على فكرة كون ابناء الوطن الواحد يتكون من عدة اديان ومذاهب وطوائف متعددة وبالتالي لا يجوز العمل على زرع الفرقة بين ابناء هذا الوطن من خلال تميز دين على اخر او عقيدة او طائفة على اخرى، لذلك نضع الوطنية وحب الوطن كصمام امان او كعقيدة تجمع هذه الطوائف المختلفة.

مقومات الهوية الوطنية.

تعد عملية بناء الهوية الوطنية من المهام الاساسية التي تقوم بها الدولة لما تمثله هذه العملية عن مدى التفاف طبقات الشعب بجميع طوائفه ومذاهبه حول وطن واحد والانصهار فيه، وعليه يجب ان تقوم الهوية الوطنية على مجموعة من المقومات تجعلها قادرة على القيام بوظيفتها الاساسية وهذه المقومات هي:-

١- ضرورة تضامن وحدة النظام السياسي لدولة ما ووحدة الارادة السياسية لمكونات الشعب المتعددة لأن وحدة الشعب هي من اهم الركائز الاساسية للهوية الوطنية وهو الضامن الوحيد لوحدة الارض والدولة.

٢- الاعتراف او الاقرار بتعدد العرقي للشعب.

٣- الاقرار بالتعددية الدينية والمذهبية والديانة الاسلامية بمذاهبها والديانة المسيحية.

٤- الاعتراف بالتنوع الثقافي واللغوي مما يكون قاعدة اساسية من الشعور بالتنوع والممارسة كحرية لتحقيق السمات الثقافية لكل فئات المجتمع.

٥- الاقرار بالتنوع الفكري مما يؤدي الى ازدهار الافكار و الاراء ونشرها او التعبير عنها (بحرية الرأي والتعبير عنه، حرية التفكير).

شروط الهوية الوطنية:-

يجب ان تقوم الهوية الوطنية على شروط معينة تؤهلها لتكون هوية جامعة شاملة لكل مكونات الشعب الواحد ومعبرة عن واقعهم ومشاعرهم الوطنية وهذه الشروط هي:-

١- ضرورة ان تكون الهوية الوطنية متوافقة مع مخرجات الفكرية لسياسة الدولة القائمة على قاعدة المواطنة.

٢- ان تكون الهوية معبرة عن الواقع الراهن للامة لكونها كلاً غير قابل للتجزئة وبالتالي

يجب ان لا تكون الهوية عبارة عن تسيد فئة او فكر لطائفة معينة على حساب طائفة اخرى وهذا يجعلها هوية وطنية حقيقية.

٣- ان تكون الهوية الوطنية معبرة عن الافكار والمواقف السياسية ذات الافاق الموحدة لاطياف الشعب والابتعاد عن الهويات الفرعية ذات الاصول الاثنية او الدينية او الاجتماعية او الفئوية.

٤- ان تكون الهوية اداة توحيد وتقوية للحراك السياسي والاجتماعي في البلاد من اجل العمل على تعزيز النظام السياسي للدولة ومؤسساتها الحكومية الواجب قيامها على الوحدة الوطنية.

٥- ضرورة ان تقوم الهوية الوطنية على مبدأ الحرية العامة وعلى حل التناقضات الاجتماعية للمجتمع الواحد حلاً متوازناً عادلاً.

ركائز الهوية الوطنية.

تقوم الهوية الوطنية على مرتكزات مؤدية هدفها في المجتمع اساسية لجعلها فاعلة وهذه المرتكزات هي:-

١- الشعور بالانتماء الى وطن معين وهو عبارة عن المظلة التي تنضوي تحتها عدة اشكال من الانتماء منها الانتماء اللغوي والثقافي والانتماء العرقي والانتماء القبلي والاسري والديني، اذ ان الانسان متعدد الانتماءات بطبعه، والدولة التي لا تدرك هذه الحقيقة تقوم بمحاولة لالغاء انتماءات الفرد في سبيل تحقيق الانتماء الوطني مما ينتج عنه صراعات وانقسامات داخل المجتمع الواحد.

٢- **الولاء:** يجب ان يكون الشعور بالانتماء لوطن معين مقترن بالولاء له والاخلاص له وان يعلو الولاء الوطني على كل الولاءات الفرعية.

٣- . **المواطنة:**- هناك علاقة وثيقة بين المواطنة والهوية الوطنية وهذا ما سوف نتناوله في المبحث الثاني

المطلب الثاني:- تعريف مفهوم التطرف.

يعد مصطلح التطرف من المفاهيم الشائكة والملتبسة والغامضة التي تستلزم تحديدها وتعريفها بشكل علمي ودقيق، بالرغم من ذلك هناك العديد من محاولات لتحديد المفهوم وسوف نتناولها بالدراسة.

ومعنى التطرف هو اخذ الامور بشدة والاقبال عليها مما يجاوز حد الوسط والاعتدال ومجانية اليسر واللين والسماحة. سواء من الناحية الفكرية او من الناحية السلوكية.

والتطرف هو الجنوح فكراً وسلوكاً الى اقصى اليمين او الى اقصى اليسار وهو ينشأ من التناقض في المصالح او القيم بين اطراف تكون على وعي وادراك لما يصدر منها مع توافر الرغبة لدى كل منهما للاستحواذ على موضع لا يتوافق بل وربما يتصادم مع رغبات الاخرين مما يؤدي الى استعمال العنف الذي يؤدي الى تدمير الجانب الحضاري في الكيان البشري.

ويعني التطرف ايضاً هو الغلو الشديد ومجاوزة الحد المعقول المتوازن وعدم الاعتدال في السلوك والتصرف او عدم التسامح مع الاخرين على اختلاف مللهم وهويتهم وطوائفهم المذهبية او السياسية او الفكرية.

و عرف الدكتور راشد المبارك التطرف بأنه المبالغة في فهم مذهب اوفكر او فلسفة و الغلو في التعصب لذلك الفهم و تحويله الى حاكم لسلوك الفرد او الجماعة التي تتصف به والاندفاع الى محاولة فرض هذا الفهم و فرضه على الاخر بكل الوسائل ومنها العنف و الاكراه .

اذ ان هناك علاقة ما بين التطرف والجانب السياسي، متمثلة بان التطرف في الدين هو دائماً تطرف في السياسة فعندما تتدخل السياسة في الدين يمس التطرف العقيدة، ويكون في امور الشريعة. ويكون نتيجة ذلك هو التطرف المطلق في العقيدة وبالتالي يكون اسلوب مغلق للتفكير ويتسم بعدم القدرة على الانفتاح والافكار.

وتعرف وزارة الداخلية البريطانية التطرف بأنه معارضة صريحة وفعالة لقيمنا الاساسية ومنها الديمقراطية وسيادة القانون والحرية الفردية والاحترام المتبادل والتسامح بين مختلف المعتقدات والاديان.

بما ان التطرف هو اسلوب وخلق للتفكير يتصف بعدم القدرة على تقبل أي افكار او معتقدات يؤمن بها الاخرين وعدم التسامح معهم وعليه فانه نظرته للمعتقد وتقوم على:-

١- ان المعتقد يكون مطلقاً وابدياً.
٢- يصلح لكل زمان ومكان.
٣- غير قابل للمناقشة ولا للبحث كونه صالح او غير صالح.
٤- الاعتقاد بان المعرفة الانسانية مستمدة من هذا المعتقد.
٥- رفض كل الاختلافات العقائدية لهذا المعتقد.
٦- الاستعداد لمواجهة الاختلاف في الرأي باستخدام القوة وفرض المعتقد على الاخرين بالاجبار والقسر.

مما يؤدي الى خلق حالة من التطرف في الحياة الاجتماعية وخلل في النظام الفكري وطغيان فكرة قد تكون سيئة على باقي الافكار في المجتمع وقد يتحول هذا الفكر الى سلوك ارهابي يمس كل مناحي الحياة مخلفاً مجتمع مريض ومصاب بالتطرف الفكري والسلوكي.

ويُعرف الشخص المتطرف بأنه الشخص المتعصب من الناحية الفكرية المتصلب من الناحية العقائدية وقد يتحول هذا التعصب التطلب والغلو في التفكير الى ممارسات سلوكية متمثلة بالاعمال الارهابية اذ ان هناك علاقة وثيقة بين المتطرف وبين معتقداته وافكاره وبين سلوكه.

مستويات التطرف.

من المعتقد ان ظاهرة التطرف تتضمن ثلاثة مستويات نفسية يمر بها الانسان المتطرف وهذه المستويات هي:-

١- **المستوى العقلي:**- في هذه المرحلة يعاني الانسان المتطرف من عدم القدرة على التأمل والتدبر والتفكر والابداع أي مغلق فكرياً في الانتاج في الافكار والاراء.

٢- **المستوى الوجداني او العاطفي:**- يمارس المتطرف اسلوباً اندفاعياً ذات نتائج تعبر عن حالات الغضب والكراهية غير المحددة والتجاوز على الاخر المخالف له في الرأي.

٣- **المستوى السلوكي:**- في هذا المستوى تتحول هذه الاندفاعية العدوانية في المستوى العاطفي الى سلوك عنيف وارهابي. اذ يبدأ هذا التطرف من العقل والوجدان ثم يتحول بعد وصوله الى مرحلة الانفجار الى سلوك تطبيقي بهذه المشاعر الغاضبة.

المشكلات التي تواجه تعريف مفهوم التطرف:

بالرغم من كل هذه المحاولات التعريفية لمفهوم التطرف من جميع اتجاهاته الفكرية والنفسية والسلوكية ان بعض الاراء تذهب الى القول ان هناك بعض المشكلات التي تواجه تعريف التطرف بطريقة صحيحة وشاملة وهذه المشكلات هي:

١- تحدي صياغة التعريف على ان يكون فيه المرونة الكافية يشمل جميع اشكال التطرف بغض النظر عن العرق او الدين او الانتماء السياسي وان يكون ذات قوة لضمان ان الافراد الذين يمارسونه لا يتمكنون من ايجاد ثغرات لمواصلة اعمالهم الارهابية.

٢- في حالة عدم التمكن من ايجاد هذه المرونة في وضع التعريف الملائم لمفهوم التطرف فان ايجاد الحل النهائي لهذه الظاهرة سيكون صعب.

٣- التركيز على جانب المغالاة و الافراط في تعريف مفهوم التطرف وإهمال الحديث عن التفريط والتسبب في التطرف ربما لأنه لا يثير حساسية المجتمع ولا قلق الدولة وقد ادى تجاهله الى تكريس ظاهرة التطرف الاول.

يمكننا القول ان التطرف في كل الاحوال ظاهرة مرضية تؤشر على وجود حالة من التصلب والتعصب في فكر وسلوك الانسان او هي حالة تمس الظروف الاجتماعية المحيطة للانسان، وان الانسان السوي بطبيعته يرفض التطرف والعنف لأن الانسان ذو العقل السليم يكره العنف والتطرف لمعرفته بنتائجه السلبية المتنوعة على المجتمع.

العوامل المنشئة لظاهرة التطرف :-

هناك العديد من العوامل التي ساعدت على بروز ظاهرة التطرف في المجتمع وهذه العوامل هي:-

١- غياب الوعي في معالجة اسباب التطرف:

يمكن القول ان الوسائل المستخدمة لمعالجة ظاهرة التطرف باتت قديمة وفاشلة في الحد من هذه الظاهرة وبالتالي لابد من ايجاد اساليب جديدة لمعالجة اسباب التطرف، وهنا يجب التميز بين التطرف كفكر والتطرف كسلوك او ممارسة، اذ جرت العادة على مواجهة ظاهرة التطرف بأحد الاسلوبين:

أ-الاسلوب الامني المخابراتي وهو الاسلوب المتبع من قبل اغلب المؤسسات الامنية و الاجهزة لمكافحة الارهاب في اغلب الدول العربية.

ب -الاسلوب السياسي والفكري عن طريق اساليب الحوار والامتناع و الاصلاح بالطرق السلمية لكل فكراً متطرفاً من اجل حل هذه الظاهرة بأقل الخسائر البشرية والمادية.

٢-**القصور في معرفة الدين:** من الملاحظ ان اغلب المتطرفين ليس لديهم الفهم الكافي الشامل للنصوص القرآنية للعلوم الشرعية ويرجع ذلك الى عدم اكمال الدراسة الثانوية والجامعية، بالاضافة الى ان الكثير من العلماء والفقهاء يعانون من مشكلة التشدد في اصدار الاحكام والفتاوى الشرعية،اضافة الى عدم الاهتمام بالتربية الدينية في المقررات الدراسية وجعلها مادة هامشية.

١- **الظلم الاجتماعي والسياسي** وهو شعور المواطنين بالبؤس والاحباط والظلم واليأس ويمكن ان يؤثر على عقلية المتطرف وتدفعه الظروف الشخصية الى ممارسة الارهاب.

٢- **سياسة الدولة المستبدة:** اغلب حالات التطرف بنوعيه الفكري والسلوكي نابعة عن عدم اعطاء الحكومة الحقوق والحريات العامة للمواطنين مما يؤدي الى الشعور بالإحباط واليأس وغياب الديمقراطية.

٣- **التفرقة العنصرية:**- من الاسباب التي تؤدي الى التطرف هي احساس المتطرف بالتميز العنصري الذي يمارس ضده وشعوره بالتغريب والاقصاء، بالاضافة الى طبيعة النظام الاجتماعي والسياسي والشعور بالفقر وخيبات الامل واليأس.

٤- تعمل الايديولوجيات الفكرية المتطرفة على خلق الافكار المنغلقة فكرياً وعلى رفض الاعتراف بالأخر وكرامته ورفض العيش معه في وطن واحد مما يدفعها الى استخدام ثقافة العنف.

بالاضافة الى انتشار ظاهرة التكفير وتعني اتهام الناس بخروج من الاسلام كدين وعدم تطبيقه في حياتهم اليومية وكعبادة مثل الصلاة والصيام

٥- **الاسباب الاقتصادية:**- ان المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها المجتمعات من البطالة والفقر او تضخم الاسعار وتدني قيمة العملات وعدم الموازنة بين الترف الفاحش والفقر المدقع جميعها تؤدي الى بروز ظاهرة التطرف.

٦- **التفكك الاسري والاجتماعي:-** ان كثرة المشكلات الزوجية وعيش الطفل في ظل ظروف قهرية منذ صغره يؤدي الى نشأة الطفل نشأة قاسية مما يدفعه الى جعله ناقماً على المجتمع وبالتالي يؤدي الى الانحراف وعدم الثقة بالنفس والاخرين واتخاذ موقف متطرف من الناس.

٧- **الاسباب السلوكية:-**

سوء الظن بالاخرين والنظر اليهم من خلال منظار اسود مغلق يخفي حسناتهم في حين يضخم سيئاتهم.

يمكننا القول ان اسباب التطرف متنوعة منها دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية وسلوكية وفي نهاية المطاف تكون ظاهرة التطرف متعدد الاسباب في المجتمعات التي تعاني من مشاكل اقتصادية واجتماعية وسياسية.

المبحث الثاني:- تعزيز مفهوم الهوية الوطنية لمواجهة آثار التطرف.

المطلب الأول:- اثر التطرف على الهوية الوطنية.

لظاهرة التطرف اثار واسعة على المجتمع بكل مجالاته،اذ يعمل التطرف بشكل واضح على اضعاف الهوية الوطنية الواحدة من خلال اثارة النعرات الطائفية والمذهبية والانتماءات العرقية وابراز الهويات الفرعية كما يؤدي الى قناعة الفرد بان وطنه ليس لكل افراد الشعب وانما ملك لطائفة او الهوية الاقوى مما يخلق حالة صراع بين الهويات الفرعية واحتدام نار الحرب الاهلية. في اي بلد متعدد القوميات والديانات والمذاهب والطوائف والهويات الفرعية، ويفعل التطرف على سلب الافراد هويتهم الوطنية وانتمائهم الوطني وتأكيد انتماءهم الى هوية اضيق بحيث يصبح الفرد ينتمي الى تنظيم معبر عن مصالح جماعة معينة وليس المصلحة العامة الوطنية ويؤدي ذلك الى اقصاء فئات معينة واستحواذ فئة اخرى على القرار السياسي والسلطة.

ومن الممكن دراسة العوامل الخارجية والداخلية المؤثرة على الهوية الوطنية و علاقتهما بمدى تأثير التطرف على الهوية الوطنية .

أولاً: العوامل الخارجية المؤثرة على الهوية الوطنية :

ان هذا العامل متمثل بصورة طبيعية بدور القوى الدولية الكبرى والدول الاقليمية في محاولات تكريس وابراز دور الهويات الطائفية والتدخل بحجة حماية احدى مكونات الشعب الاضعف.و يساعد بشكل مباشر في نشوء ظاهرة التطرف محققة بذلك اهدافها ومصالحها الاستعمارية، باستخدام الاسلوب الاستعماري القديم الجديد (فرق تسد) من خلال اثارة النعرات القومية والمذهبية والدينية مما يؤدي الى حدوث الحرب الاهلية وبالتالي ضعف الهوية الوطنية وطغيان الهويات الفرعية مما يدخل ابناء البلد الواحد في دوامة الصراع الطائفي والمذهبي.

ومن اثار العامل الاجنبي ايضاً بروز ظاهرة "الطائفية السياسية" في المجتمع والعمل على بثها من خلال فرض ثقافة تحويل الروابط والاواصر الاجتماعية الى هويات سياسية لتصبح مرض يعاني منه المجتمع. هذا من الجانب السياسي اما من حيث الجانب الاجتماعي يعمل الاحتلال على اثارة الطائفية بين ابناء البلد الواحد من خلال بث الاكاذيب والادعاءات بالطوائف الموجودة في دولة ما مما يؤدي الى حدوث الصراع بين الهويات الفرعية. مثل استهداف دور العبادة للطوائف الدينية وتوجيه الاتهام من خلال الاعلام المسير من قبل الاحتلال للمذاهب الاخرى مما يثر الكراهية وعدم تقبل الاخر وبالتالي الى ممارسة التطرف وتهديد الهوية الوطنية الموحدة.

بالاضافة الى الطائفية السياسية، لقد عمل العنصر الاجنبي على ابراز ظاهرة، الطائفية التوافقية وهذه الاخيرة ليست افضل حالاً من الاولى.

ومن نتائجها:-

١- انعدام الهوية الواحدة وبروز الهويات الفرعية المتعددة.

٢- ضعف في الجانب الديمقراطي القائم على المواطنة.

٣- التنافس ما بين الطوائف والمذاهب لمصالحهم الخاصة وليس لتحقيق المصلحة الوطنية لأنها تمثل هويات جزئية.

٤- ادارة الدولة وحكمها تكون محصورة بيد طائفة او مذهب معين مما يؤدي الى خلق اقليات مضطهدة.

ومن اثار العنصر الاجنبي في اضعاف الهوية الوطنية محاولة نشر ظاهرة الطائفية الانقسامية وهي ظاهرة التمييز بين الجماعات بسبب انتماءها الى طائفة معينة قد تكون دينية او قومية او مذهبية وبالتالي معاملتها بصورة قائمة على التعصب والتطرف والغلو.

بالاضافة الى فكرة التقسيم أي محاولة الاحتلال الاجنبي الى تقسيم الوطن الواحد الى اقاليم حسب الانتماءات الطائفية او المذهبية او القومية.

العوامل الداخلية المؤثرة على الهوية الوطنية:-

تعاني المجتمعات عامة من اشكالية بناء الهوية الوطنية بفعل المشكلات الداخلية المتعلقة بطبيعة المجتمع وتكوينها الثقافي والمدني والاجتماعي والجغرافي والسياسي وسوف نتناول هذه العوامل بالدراسة:

- **الاشكالية القائمة بين مفهومي المواطنة وتطبيقاتها الفعلية وبين الهوية،** وذلك بسبب الضعف الحاصل في المواطنة اذ انها لم تكتمل بعد وتحتاج الى زمن غير قليل او قصير حتى تتمكن من الوقوف على اركانها و مرتكزاتها وبالتالي ضعف ثقافة المواطنة في المجتمع وذلك للاسباب التالية .

١- انعدام الفرص المكافئة بين الافراد.
٢- غياب اركان الحكم الرشيد الصالح.
٣- استشراء مظاهر الفساد في قطاعي الادارة والمال.
٤- محاولة عزل الاخر من خلال التسيد عليه وتهميشه وبالتالي زيادة الاختلاف والصراع بين الهويات المختلفة.
٥- غياب العدالة الاجتماعية وعدم المساواة بين المواطنين.
٦- تفشي ظاهرة الامية ونقص فرص التعلم والبطالة الامر الذي ساعد على انتشار ظاهرة التطرف والارهاب.

يهدف التطرف الى استخدام سلاح الطائفية بهدف ضعف الوحدة الوطنية وحدوث خلل في المجال الامني وزعزعة المرتكزات الوطنية اذ ان ضعف الشعور بالمواطنة هو العامل الرئيسي في تزايد مخاطر التطرف والعنف الى حد العمل على تفتيت بنية الدولة ودورها ليحل محلها جماعات متصارعة يهيمن فيها الاقوى على الفئة الاضعف أي يكون الصراع على المختلف بدلاً من التوحد على المشترك العام مما يجعل الوضع مختلاً وغير طبيعياً.

-**غلبة المصالح القومية والدينية على المصالح الوطنية** من خلال اسناد الهوية الوطنية على المقومات القومية والقطرية والدينية بدلاً من الاقرار بالخصائص الوطنية للهوية خوفاً من ان تكون الهوية الوطنية البديل الوحيد عن الهوية القومية العربية.

-**ويرجع اثر التطرف على الهوية الوطنية الى افتقار المجتمع للثقافة المدنية** وهي ثقافة احترام الاختلاف واحترام خصوصية الاخر والاعتراف بالتعددية الاجتماعية والتنوع مما ادى الى تكريس الطائفية وضعف الوحدة الوطنية. وتمزيق وحدة المجتمع وتشرذمه وبالتالي ضياعه ما بين الانتماءات الفرعية مثل القبيلة والمذهب والطائفة والعرق.

-**ضعف الشعور بالانتماء الوطن** يؤدي الى اعتزال الافراد عن المجتمع مما يؤدي بهم الى استخدام العنف والارهاب للانتقام من الدولة من موقفها السلبي من حقوق الافراد المصادرة مما يخلق علاقة متوترة ما بين الافراد والدولة.

كما يتأثر شعور الانتماء الى الوطن عند الافراد بالظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية السائدة وان الظاهرة السلوكية للتطرف لدى الافراد تكون نتيجة لفشل الفرد في الشعور بالانتماء الى الوطن وعندما يعجز الوطن من توفير الحاجات الاساسية للفرد يتخذ الاخير موقفاً سلبياً ان لم يكن عدائياً من المجتمع وبالتالي يلجأ الى استخدام العنف والتطرف.

بالاضافة الى غلبة الانتماءات القومية الدينية والطائفية على الانتماء سبب تصاعد النعرات الطائفية.

ومن الامور التي تؤدي الى ضعف الشعور بالانتماء الى الوطن هو دور القبيلة والعشيرة في المجتمع اذ لها دور كبير في لجوء الفرد اليها وعدها الملاذ الامن الحصين في ظل غياب القانون وضعف الدولة في تطبيقه.

-صراع الهويات داخل المجتمع الواحد من خلال طغيان هوية او قومية على اخرى سوف يحدث هنا هوية قوية طاغية تعمل على فرض مقوماتها على الهويات وفي جانب الاخر سوف تكون هناك هوية تعاني من حالة الضعف والاستغلال مما يدفعها هذا الوضع الى الشعور بالاقصاء والتهميش.

واجمل الباحث حازم مجيد الاسباب الداخلية لضعف الهوية الوطنية بالقول:-

١- حالة عدم الاستقرار السياسي في البلد وضعف الاداء السياسي.

٢- تدهور الحالة الاقتصادية للبلد وانتشار الفقر والبطالة.

٣- عدم تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين ابناء البلد الواحد.

٤- ضعف الجانب الديمقراطي وتقييد الحريات العامة.

٥- الفراغ الدستوري او الاهمال او الاخلال في تطبيق بعض مواده.

ومن المعتقد ان الاسباب الخارجية المتمثل بالاحتلال الاجنبي او دور القوى الدولية وما له من اثر بالغ في ضعف الهوية الوطنية والعامل الداخلي المتمثل بضعف المواطنة والشعور بالانتماء الى الوطن وضعف ثقافة الاختلاف والقبول واحترام الاخر ودور العامل القبلي العشائري في ضعف الهوية الوطنية وتنشيط الهويات الفرعية.

المطلب الثاني:- آليات تفعيل الهوية الوطنية في المجتمع.

بعد دراسة الاسباب الرئيسة المسببة لضعف الهوية الوطنية في مقابل هيمنة او قوة الهويات الفرعية في المجتمع، يمكننا ان نقدم الحلول التي من شأنها العمل على تعزيز دور الهوية الوطنية يمكن القول ان اول الحلول الجدية التي تعمل على تقوية اركان الهوية الوطنية هي دور الدولة، اذ من الضروري وجود دولة قوية وذو هيبة تعمل على المحافظة على الهوية الموحدة الوطنية ومراعاة الهويات الفرعية أي على الدولة احتواء جميع الانتماءات الفرعية وصهرها في بوتقة واحدة الا وهي الهوية الوطنية.وهذه الاليات هي:

اولا : ويمثل دور الدولة في المحافظة على الهوية الوطنية من خلال تعزيز ثقافة المواطنة في المجتمع من خلال احترام حقوق الانسان وحياته الاساسية وقيام المواطن باداء واجباته ويمكن تعريف المواطنة بعدها الركيزة الاساسية لتعزيز الهوية الوطنية.

وتعني المواطنة هي صفة لصيقة في المواطن معينة حقوقه وواجباته الوطنية عن طريق التربية

الوطنية، وتتمثل المواطنة بولاء المواطن لبلاده وخدمته كما في السلم والحرب والتعاون بين المواطنين من اجل تحقيق الاهداف المشتركة.

وترتبط المواطنة ارتباطاً وثيقاً بعلاقة (الفرد والدولة) بكونها منظومة متكاملة من الحقوق والواجبات، ويجب ان تكون المواطنة شاملة ومتساوية.

وتعني المواطنة ايضاً هي مقياس اندماج الاشخاص في مجموعة سياسية او طردهم منها وهي مصدر الهوية الشخصية بالنسبة الى الاشخاص المنتمين الى جماعة سياسية معينة، والمشاركة التامة في عضوية مجموعة سياسية سواء كانت مدنية او بلد او امة او دولة.

وتعني المواطنة هي الشعور بالانتماء الى دولة او وطن مما يترتب على هذا الشعور من التمتع بالحقوق والواجبات، وهي حق الشخص في الاشتراك في ادارة البلاد العامة بصورة مباشرة وغير مباشرة.

ويمكن القول ان المواطنة هي علاقة بين ثلاثة اطراف اساسية في تكوين المجتمع الا وهي (وطن ينتمي اليه) الفرد (المواطن) و (الدولة) ويجب ان تكون هذه العلاقة على قائمة الديمقراطية او محاولة القيام عليها اذ بدونها سيكون هناك خلل في هذه العلاقة الثلاثية متمثل هذا الخلل في اما ضعف النظام السياسي او انتهاك حقوق المواطن او ضعف الشعور بالانتماء.

تقوم المواطنة على مجموعة الركائز الاساسية الا وهي:-

١- الحريات العامة.
٢- المساواة الكاملة التامة.
٣- المشاركة السياسية في ادارة شؤون الدولة.
٤- العدالة الاجتماعية.

بتوافر هذه المرتكزات وتطبيقها بصورة صحيحة سوف يؤدي ذلك الى قوة الوحدة الوطنية والتخلص من مشاعر الكراهية والتعصب والشعور بالانغلاق ومجرد حل الاسباب الاختلافية في العلاقة بين المواطنة والهوية سوف يؤدي ذلك الى:

١- توفر على تكافؤ الفرص بين الافراد.
٢- تفعيل دور الحكومة الرشيدة.
٣- التخلص من مظاهر الفساد الاداري والمالي.
٤- اشراك الاخر في المجتمع وعدم التسيد عليه او تهميشه وبالتالي قلة التناحر والصراع بين الهويات.
٥- توفر العدالة الاجتماعية الهادفة الى تحقيق المساواة بين المواطنين.
٦- القضاء على ظاهرة البطالة والامية.

تنبع اهمية المواطنة من التوازن العادل التساوي بين الحقوق وواجبات في علاقة الفرد بالدولة اذ في حالة تمتع الافراد بالحقوق بشكل متساوي مما شأنه ان يعزز الشعور بالانتماء لدى الافراد.

اما من حيث الواجبات فتتمثل بتولي الوظائف العامة مما يعزز من اهمية مسؤولية الافراد تجاه الوطن، وعليه فان الحقوق والواجبات المتوازنة ستعزز الشعور الوطني لدى الافراد الذي هو اساس قيام هوية وطنية موحدة.

فتوضع العلاقة الطردية بين طبيعة النظام السياسي والمواطنة من خلال:-

١- اذا كان النظام السياسي يوفر لمواطنيه التمتع بالحقوق والحريات العامة مما يؤدي ذلك بشكل طبيعي الى خلق هوية وطنية يكون الولاء فيها للوطن.

٢- اما اذا كان النظام السياسي يعمل على تكريس العزل والتهميش بين الهويات المختلفة مما يؤدي الى تنامي الهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية وبالتالي تضعف المواطنة مما يؤثر بشكل مباشر على مقومات الهوية الوطنية للدولة.

هناك علاقة عكسية بين المواطنة والتطرف، اذ يتجه الافراد الى التطرف والعنف نتيجة لفشل الفرد في الشعور بالانتماء واحساسه بالعزلة عن الجماعة بحيث لا يتمكن الوطن من اشباع الحاجات الاساسية والحقوق والحريات العامة. وان المواطنة والتطرف متناقضين لأن الاخير ينشأ نتيجة غياب المواطنة وضعف حس الانتماء الوطني وعندما يقوى الشعور بالمواطنة والانتماء الوطني تكون العلاقة بين الوطن والفرد متبادلة بحيث يؤمن الوطن للفرد والعيش الكريم والامان وبالمقابل يقوم المواطن بالعمل على حماية وطنه كواجب وحق فتنخرط مصلحته الخاصة بالمصلحة العامة الامر الذي يشكل واقيا ورادعاً لدى الفرد لحمايته و لوقوفه ضد الاعمال الارهابية.

وعليه فان المواطنة ضرورية لتكوين مجتمع يتمتع افراده بالحقوق والواجبات المتساوية وتقوية الروابط الوطنية لخلق هوية وطنية موحدة.

ثانيا: المفصل الاخر لتعزيز الهوية الوطنية هو تقوية الشعور بالانتماء الوطني الذي يعمل على اكمال الصورة المثالية لمجتمع وطني موحد. هو احد الحقوق الاساسية التي يجب على كل انسان التمتع بها في المجتمع.

ويعرفُ ايضاً هو المساحة المشتركة بين افراد ينتمون الى وطن واحد وتمكنهم من التمتع بالحقوق المدنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ويلتزمون بواجب وخدمة وطنهم مما يجعلهم يكتسبون صفة المواطن.

وتنبع اهمية الانتماء عند فهم الانسان حقيقة الانتماء وتجعله قادر على معرفة ما هو؟ ومن هو؟ وهل هو يصلح لشيء ما اولا يصلح لاي شيء؟.

على الرغم من تعدد انتماءات الفرد سواء كانت انتماءات دينية او ثقافية او قبلية او عرقية الا ان الانتماء الوطني يعلو فوق كل هذه الانتماءات الفرعية وعلى الانظمة الحاكمة العمل

على تعزيز الشعور بالانتماء للوطن بالتطبيق العادل لحقوق وواجبات الافراد في الوطن الواحد. وهناك علاقة وثيقة تربط بين الانتماء والهوية من خلال القول ان انتماء الانسان حق وحاجة وجودية لأن الانسان بطبيعته كائن اجتماعي يرغب في الانتماء الى جماعة معينة ومن هنا تبرز الحاجة الى الهوية الذي يكون على عدة انواع مثل تكون الهوية عبارة عن انتماء الى جنسية او قومية او انتماء الى دين او طائفة او مذهب او معتقد او وطن، على كل الاحوال تكون الهوية عنصراً جوهرياً وضرورياً يتمتع به الانسان وليس عنصراً كمالياً يكمل وجوده في الحياة.

ان كل ما يصيب الهوية من تهديد او احدى عوامل الضعف سوف يتهدد معها كل ما ينتمي اليها وواجب الفرد هو الدفاع عن هويته بكل قوته الممكنة.

وفي اعتقادنا ان الشعور بالانتماء الى الوطن هو شعور طبيعي لدى الفرد نابع من حب الوطن او الارض التي يعيش عليها وحبه لافراد مجتمعه الذي تربطه بينهم روابط انتماءات متعددة في المقابل على الدول ان تعزز هذا الشعور من خلال توفير الحقوق والحريات العامة وتوفير الحاجات الاساسية للحياة واقعاً وفعلاً.

ثالثا: وبعد اهمية المواطنة والشعور بالانتماء الى الوطن في تعزيز الهوية الوطنية تأتي على ضرورة تحقيق الاندماج بين كل مكونات الشعب الواحد بكل اطيافه لبلورة الهوية الوطنية رغم الاختلافات الدينية والثقافية والاثنية.

ومن اهمية الاندماج انه لا يقصي الهويات الاخرى انما يعمل على اندماجها وشملها كمكون اساسي في المجتمع العام والكف على ممارسات الالغاء والاضطهاد والقمع والتجاهل والاقصاء من خلال اشراكها في ادارة الشؤون العامة في البلاد واتاحة فرص العمل والتعليم المتساوية.

لتحقيق هوية وطنية اندماجية قائمة على مرتكزات اساسية وهي:-

١- ضرورة احترام الاسس المشتركة للجماعة من حيث الجانب العقائدي والتاريخي والثقافي.

٢- اهمية تطبيق المساواة التامة في الحقوق والواجبات لانها اللبنة الاساسية لتحقيق الولاء للوطن وبالتالي يؤثر ايجابياً على الهوية الوطنية.

احترام التعددية والتنوع في الهويات والافكار والمذاهب او الطوائف في المجتمع الواحد عامة والعمل على احترام مسألة التعددية في الهويات الفرعية خاصة في ظل الهوية العامة الجامعة وضرورة التنوع خاصة اذا كان قائم على التوافق بين مفهومي التعدد والوحدة في مناخ من الاحترام والتعايش السلمي في بوتقة الهوية الوطنية.

وعدم الحديث عن مسميات من شأنها ان تزرع الفرقة مثل الاقليات والاكثرية العددية، اذ ان الممارسات التمييزية بكل اشكالها العرقية او

الطائفية او الحزبية من شأنها ان تزرع التفرقة والانقسام في المجتمع، اذ ان القاعدة العامة للتميز بين المواطنين يكون بمقدار التزام الوطني وخدمة الوطن والحفاظ على القيم الحضارية الخاصة بكل شعب.

واتخاذ سبيل الحوار الجاد افعال بين النخب السياسية والفكرية لمناقشة اهم القضايا التي توحد أفراد الشعب منها مسألة المواطنة وتقبل الاخر والسلم المجتمعي والقضاء على الطائفية واحترام جميع المذاهب.

وضرورة القضاء على افة اجتماعية تكاد تفتك بالمجتمع الا وهي الطائفية اذ ان القضاء عليها هو الطريق الامثل لتحقيق الوحدة الوطنية بالتالي الهوية الوطنية الجامعة، ويقترح الدكتور عبد الحسين شعبان: مشروع قانون تحريم الطائفية وتعزيز المواطنة في العراق.

اذ يمكن اصدار قانون يمنع ويجرم كل مرتكبي الطائفية وفرض الجزء القانوني على كل من يحاول او يقوم بالفعل بعمل من شأنه ان يخل او يمس المذاهب الفقهية بأدنى تصرف او قول لتحقيق الوحدة الوطنية وتقوية الهوية الوطنية.

رابعا: دور الدولة الفعال في تحقيق الهوية الوطنية الجامعة من اجل القضاء على التطرف نأتي الان الى ضرورة اشراك اجهزة الدولة ومؤسساتها التربوية والتعليمية والثقافية، ومؤسسات المجتمع المدني في القيام بإرساء اسس هوية وطنية بعيدة من حالات الاقصاء والتميز والإلغاء السياسية والاجتماعية والثقافية. ودورها في تعزيز ثقافة التعايش السلمي والحوار وتقبل الاخر من اجل تقوية روابط الوحدة الوطنية مما ينعكس ايجابياً على الهوية الوطنية والشعور بالانتماء من خلال احترام والمشاركة في المناسبات الدينية لكل طائفة.

وضرورة ابعاد المؤسسة العسكرية والاجهزة الامنية ودوائر الدولة والجامعات والمدارس والمراكز العلمية من أي محاولات لاثارة النعرات الطائفية والمذهبية.

اقامة الندوات وورش العمل الهادفة الى تعزيز مفهوم المواطنة وتعريف الافراد بحقوقهم وواجباتهم. والتعايش السلمي وقبول الاخر أي كانت تواجهاته السياسية او الفكرية او الدينية. من اجل خلق جيل واعي موحد يؤمن باهمية الوحدة الوطنية لتحقيق والحفاظ على الهوية الوطنية الموحدة الجامعة وبالتالي خلق مجتمع محصن نفسه من كل محاولات المتطرفة والارهابية والطائفية التي تحاول زعزعة هذه الهوية ووحدة المجتمع.

الخاتمة : (الخلاصات والاستنتاجات)

١- تعد الهوية البوتقة التي تضم او تشمل كل السمات والخصائص الثقافية والاجتماعية لامة معينة من الامم وتميزها عن غيرها او هي رابطة من القيم والعادات والاعراف لمجتمع من المجتمعات، وتكون الهوية متأثرة بالعوامل الجغرافية والسياسية والثقافية والاجتماعية.

٢- ان الهوية الوطنية ضرورية للنظام السياسي لتحديد الوجود السياسي لمكونات الشعب الواحد متمثلة بوحدة الارض والوطن والدولة مع الاحترام والاقرار بالتنوعات المذهبية والدينية والعرقية والتنوع الثقافي والفكري وفسح المجال امام الازدهار الفكري واعطاء الفرص للتعبير عن الاراء المختلفة.

٣- ان التطرف ظاهرة مرضية معاصرة اصابت المجتمعات بكل مناحي الحياة مما اصابه بالشلل التام عن الابداع الفكري والنتاج العلمي ويعني التطرف هو الغلو الشديد وعدم الاعتدال والتوسط في السلوك والممارسة وعدم استعمال السماحة في كل الامور والخروج عن القيم والعادات والاعراف ومعارضة كل من الديمقراطية وسيادة القانون والحريات العامة وهدم المجتمعات اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً وان مسببات التطرف كثيرة ومتنوعة مست تقريباً كل نواحي الحياة اذ عملت على التشكيك في الدين من خلال عدم الفهم الصحيح للنصوص القرآنية والسنة النبوية الشريفة وانتشار الفتاوى الدينية المتشددة والابتعاد عن التربية الدينية الصحيحة وبين ازدياد نسب الفقر والبطالة و انعدام فرص العمل و العيش الكريم وارتفاع فرص الامية والجهل وطغيان واستبداد الانظمة السياسية وضعف في معالجات ظاهرة التطرف من قبل الحكومات.

٤- اثر التطرف على الهوية الوطنية من خلال ارهاب الدول الكبرى و الاقليمية من خلال التدخل المباشر لحماية الاقليات بحجة عدم تمتعها بالحقوق الحريات العامة وبالتالي العمل على التفرقة بين ابناء الشعب الواحد. بالاضافة الى الكثير من العوامل الداخلية ساهمت في عدم استكمال بناء الهوية الوطنية ومنها انتشار الفساد في كل مفاصل الدولة وضعف الحكم الرشيد وبروز ظواهر مثل الطائفية السياسية والطائفية التوافقية، انعدام فرص متكافئة في الوظائف العامة او التعليم او انعدام العدالة الاجتماعية وتفشي الامية وضعف الوعي بالشعور بالانتماء الى وطن واحد.

٥- من اجل تعزيز الروح الوطنية واحترام الهوية الوطنية الموحدة على الدولة واجب تعزيز مفهوم المواطنة المتمثلة بأعطاء الافراد المساواة التامة في التمتع بالحقوق والواجبات وتوافر فرص العدالة الاجتماعية، تعزيز مفاهيم مثل الاندماج الاجتماعي والسلم المجتمعي والتعايش السلمي واحترام حريات الاخرين في الجانب العقائدي والفكري او الديني (قبول الاخر)،و تعزيز تربية النشء على الشعور بالانتماء الوطني والقيام بمحاولات القضاء على الطائفية بكل صورها في المجتمع بغية بناء مجتمع حضاري سليم و صحي من الناحية السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية .

الهوامش:

١. عبد الحسين شعبان:- الهوية والمواطنة البدائل المكتسبة والحداثة المتعثرة، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠١٧، ص٢٠.

٢. عبد الباقي الهرماسي واخرون:- الدين في المجتمع العربي، ط٢، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربي)، ٢٠٠٠، ص١٥.

٣. حليم بركات:- المجتمع العربي المعاصر:- ط٢، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٩، ص٥٠٩.

٤. مسعودة طلحة وعصام رزاق ليزه:- رهانات الهوية الوطنية بين الواقع والمتوقع في ظل الميديا الجديدة، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ٢ جوان، ٢٠١٧، ص٧٢.www Academia. Edu .

٥. طوني بيثيت:- مفاتيح اصطلاحية جديدة، ترجمة: سعيد الغانمي، ط١، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠١٠، ص٧٠٠.

٦. عبد الحسين شعبان، الهوية والمواطنة البدائل المكتسبة والحداثة المتعثرة، مصدر سبق ذكره، ص٢٠.

٧. باقر جاسم حمد:- مفهوم الهوية الوطنية محاولة في التعريف الوظيفي، مجلة الحوار المتمدن، m. ahwar. Org، ص١.

٨. عبد الحسين شعبان، الهوية والمواطنة، مصدر سبق ذكره، ص٢٧.

٩. أحمد غالب الشلاه:- الهوية الوطنية العراقية، دراسة في اشكالية البناء والاستمرارية ،ط١ (بغداد، دار الساقي)، ٢٠١٨،ص٤١.

١٠. حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مصدر سبق ذكره، ص٥٨.

١١. عبد الحسين شعبان، الهوية والمواطنة، مصدر سبق ذكره، ص١٧.

١٢. ادونيس العكره:- تطورات مفهوم الهوية، الموسوعة الجزائرية للدراسات الاستراتيجية، poltics. dz. Com، ص١.

١٣. عبد الباقي الهرماسي واخرون، الدين في المجتمع العربي،مصدر سبق ذكره ، ص٥١٦.

١٤. علي محمد الحسين الاديب:- الشخصية التسلطية وعلاقتها بالهوية الاثنية دراسة تحليلية في المواطنة، ط١، (بغداد، مطبعة المغرب)، ٢٠١٥، ص٢٨.

١٥. احمد غالب الشلاه، الهوية الوطنية العراقية، مصدر سبق ذكره، ص٤٠.

١٦. علي محمد حسين الاديب،الشخصية التسلطية وعلاقتها بالهوية الاثنية، مصدر سبق ذكره، ص٣٢.

١٧.منير محمد الغضبان:- قضايا إسلامية معاصرة، ط١، م١، (القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع)، ٢٠١٢، ص٢١٢.

١٨. حازم مجيد أحمد الدوري،:- الهوية الوطنية مقابل الهوية الفرعية، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد ١٤، كانون الأول، ٢٠١٣، uobabylon. Edu. Iq، ص٢٩٧.

١٩. سليمان بن عبد الرحمن الحقيل:- الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الاسلام، ط٦، (الرياض، المديرية العامة للمطبوعات)، ٢٠١٥، ص١٩.

٢٠. منير محمد الغضبان، قضايا اسلامية معاصرة، مصدر سبق ذكره، ص٢١١.

٢١. سليمان بن عبد الرحمن الحقيل،الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الاسلام، مصدر سبق ذكره، ص٣٠.

٢٢. سحر قدوري:- المواطنة بين سطوة العنف، المؤسسات بين الواقع والمأمول، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، المجلد ١٢، العدد الثاني والخمسون، كانون الأول، ٢٠١٥، ص ص،٢١٩، ٢٢٠.

٢٣. منير محمد الغضبان، قضايا اسلامية معاصرة، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٥.
٢٤. احمد غالب الشلاه، الهوية الوطنية العراقية، مصدر سبق ذكره، ص٤١.
٢٥. باقر جاسم محمد، الهوية الوطنية، مصدر سبق ذكره، ص٢.
٢٦.مسعودة طلحة، وعصام رزاق، رهانات الهوية الوطنية بين الواقع المتوقع في ظل الميديا الجديدة، مصدر سبق ذكره، ص٧٢.
٢٧. حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مصدر سبق ذكره، ص٥٩.
٢٨. علي نجيب عواد:- التربية على المواطنة والانتماء وثقافة الحوار تجربة دولية في تعزيز قيم المواطنة ومكافحة الارهاب، www. Icerl. Org، ص٨.
٢٩. احمد غالب الشلاه،الهوية الوطنية العراقية، مصدر سبق ذكره، ص٤٢.
٣٠. هشام الهاشمي:- التطرف اسبابه وعلاجه، ط١، (بغداد، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٦)، ص ص١١، ١٢.
٣١. حسن محمود خليل:- موقف الاسلام من العنف والعدوان وانتهاك حقوق الانسان، (القاهرة، مطبوعات دار الشعب)، ١٩٩٤، ص١٨.
٣٢. جميل حمداوي:- التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري:- arabaffairsonline. Org، ص٢٠٤.
٣٣.راشد المبارك :- التطرف خبز عالمي ،ط ١،(دمشق، دار القلم)،٢٠٠٦،ص ٢١.
٣٤.محمد عابد الجابري:- الدين والدولة وتطبيق الشريعة، ط٣، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٩، ص١٥٠.
٣٥. استراتيجية المملكة المتحدة لمكافحة التطرف، اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، ص١٢.
٣٦. عبد الباقي الهرماسي،الدين في المجتمع العربي، مصدر سبق ذكره، ص٢٣.
٣٧. جميل حمداوي،التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري، مصدر سبق ذكره، ص٣٣.
٣٨. عبد الباقي الهرماسي، الدين في المجتمع العربي، مصدر سبق ذكره، ص٢١٩.
٣٩. استراتيجية المملكة المتحدة لمكافحة التطرف، مصدر سبق ذكره، ص١١.
(١) صلاح الصاوي:- التطرف الديني الرأي الاخر، (القاهرة، الافاق الدولية للاعلام، ١٩٩٣)، ص ص٨، ٩.
٤٠. هشام الهاشمي، التطرف اسبابه وعلاجه، مصدر سبق ذكره، ص٤٦.
٤١. جميل حمداوي،التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري، مصدر سبق ذكره، ص٢١١.
٤٢.حسن محمود خليل، موقف الاسلام من العنف والعدوان وانتهاك حقوق الانسان، مصدر سبق ذكره، ص٣٦.
٤٣. وهبة الزحيلي:- قضايا الفقه والفكر المعاصر، ط٣، ج١، (دمشق، دار الفكر)، ٢٠٠٩، ص٤٠٩.
٤٤. هشام الهاشمي، التطرف اسبابه وعلاجه، مصدر سبق ذكره، ص ص٥٣، ٥٤.
٤٥. جميل حمداوي،التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري مصدر سبق ذكره ، ص٢١٥.
٤٦. وهبة الزحيلي، قضايا الفقه والفكر المعاصر، مصدر سبق ذكره، ص٤٠٩.
٤٧. كمال أحمد عامر:- التطرف والارهاب ومواجهته، التحالف الاسلامي العسكري لمحاربة الارهاب، https:// imctcory.، ص٢.
٤٨.حسن محمود خليل، موقف الاسلامي من العنف والعدوان وانتهاك حقوق، الانسان،ص٢٧.

٤٩. عزت سيد اسماعيل:- سايكولوجيا التطرف والارهاب، حوليات كلية الاداب، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٩٦، المجلس ١٦، العدد١١٠، pubcounoi.، ص٣٦.

٥٠. هشام الهاشمي، التطرف اسبابه وعلاجه، مصدر سبق ذكره، ص ص٥٨، ٥٩.

٥١. حسن محمود خليل،موقف الاسلام من العنف والعدوان وانتهاك حقوق الانسان، مصدر سبق ذكره، ص٢٧.

٥٢. سحر قدوري، المواطنة بين سطوة العنف ودور المؤسسات المجتمعية، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٦.

٥٣. عبد الحسن شعبان، الهوية والمواطنة، مصدر سبق ذكره، ص ص١٤، ١٥.

٥٤. حازم مجيد احمد الدوري،الهوية الوطنية مقابل الهوية الفرعية، مصدر سبق ذكره، ص٢٩٧.

٥٥. عزمي بشارة:- ان تكون عربياً في ايامنا، ط٢، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠١٠، ص٢٣، ٢٤.

٥٦. عبد الحسين شعبان، المواطنة والهوية، مصدر سبق ذكره، ص١٥٢.

٥٧. سيف بن ناصر بن علي العمري:- مقارنة حديثة لمفهوم المواطنة وابعاده، responsitory. nauss. Edu. Sa، ص٢.

٥٨. باقر جداسم حمد، مفهوم الهوية الوطنية، مصدر سبق ذكره، ص٣.

٥٩. عبد الحسين شعبان، المواطنة والهوية، مصدر سبق ذكره، ص١٥٢.

٦٠. حازم مجيد أحمد الدوري،الهوية الوطنية مقابل الهوية الفرعية، مصدر سبق ذكره، ص٢٩٧.

٦١. عبد الحسين شعبان، المواطنة والهوية، مصدر سبق ذكره، ص١٦١.

٦٢. علي نجيب عواد، التربية ، التربية على المواطنة والانتماء وثقافة الحوار تجربة دولية في تعزيز قيم المواطنة ومكافحة الارهاب، مصدر سبق ذكره، ص٨.

٦٣. عبد الحسين شعبان، المواطنة والهوية، مصدر سبق ذكره، ص١٥٢.

٦٤. حازم مجيد أحمد الدوري، الهوية الوطنية مقابل الهوية الفرعية، مصدر سبق ذكره، ص٢٩٧.

٦٥. عبد الحسين شعبان، المواطنة والهوية، مصدر سبق ذكره، ص١٤٧.

٦٦. منير محمد الغضبان، قضايا إسلامية معاصرة، مصدر سبق ذكره، ص١٨١.

٦٧. عزمي بشارة :- المسألة العربية مقدمة لبيان ديمقراطي عربي ،ط٢،(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)،٢٠١٠، ص١٨٢.

٦٨. الطاهر لبيب:- صورة الاخر العربي ناظر ومنظور اليه، ط٢، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٨، ص ص١٢٩، ١٣٠.

٦٩. سحر قدوري،المواطنة بين سطوة العنف، ودور المؤسسات المجتمعية، مصدر سبق ذكره، ص ص٢١٩، ٢٢٠.

٧٠. عبد الحسين شعبان،المواطنة والهوية، مصدر سبق ذكره، ص١٦٠.

٧١. أحمد غالب الشلاه، الهوية الوطنية العراقية، مصدر سبق ذكره، ص٤٣.

٧٢. سيف ناصر علي المعمري، المواطنة، مقارنة حديثة المفهوم وابعاده، مصدر سابق ذكره، ص٨.

٧٣. علي نجيب عواد، التربية على المواطنة والانتماء وثقافة الحوار تجربة دولية في تعزيز قيم المواطنة ومكافحة الارهاب، مصدر سبق ذكره، ص٩.

٧٤. ادونيس العكره:- التربية على المواطنية..و شروطها في الدول المتهجة نحو الديمقراطية، ط١

،(بيروت ،دار الطليعة للطباعة و النشر)، ٢٠٠٧، ص ٣٢.

٧٥. علي نجيب عواد، التربية على المواطنة والانتماء وثقافة الحوار تجربة دولية في تعزيز قيم المواطنة ومكافحة الارهاب، مصدر سبق ذكره، ص٢٢.

٧٦. ادونيس العكره، التربية نحو المواطنية ، مصدر سبق ذكره، ص٣٣.

٧٧. سيف بن ناصر بن علي المعمري، المواطنة: مقاربة حديثة المفهوم وابعاده، مصدر سبق ذكره، ص٨.

٧٨. ادونيس العكره، التربية نحو المواطنية ، مصدر سبق ذكره، ص٣٣.

٧٩. علي محمد حسين الاديب، الشخصية التسلطية وعلاقتها بالهوية الاثنية، مصدر سبق ذكره، ص ص٣٢، ٣٣.

٨٠. حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مصدر سبق ذكره، ص٢٨.

٨١. عزمي بشارة، ان تكون عربياً في ايامنا، مصدر سبق ذكره، ص٣٣.

٨٢. حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مصدر سبق ذكره، ص٥٨.

٨٣. اسعد السحمراني:- التطرف والمتطرفون، ط١، (بيروت، دار النفائس)، ١٩٩٩، ص١٥٩.

٨٤. سحر قدوري، المواطنة بين سطوة العنف، المؤسسات بين الواقع والمأمول، مصدر سبق ذكره، ص١٦٠.

٨٥. عبد الحسين شعبان، المواطنة والهوية، مصدر سبق ذكره، ص١٥٤.

٨٦. عبد الحسين شعبان:- صراع ام جدل الهويات في العراق، مجلة المستقبل العربي، بيروت، لسنة ٣٢، العدد ٣٦٩، ٢٠٠٩، ص٢٤.

٨٧.عزمي بشارة، ان تكون عربياً في ايامنا، مصدر سبق ذكره، ص٣٣.

٨٨. عبد الحسين شعبان، المواطنة والهوية، مصدر سبق ذكره، ص١٥٣.

المصادر

١-أحمد غالب الشلاه، الهوية الوطنية العراقية،دراسة في اشكالية البناء والاستمرارية، ط١، (بغداد، دار الساقي، ٢٠١٨).

٢-ادونيس العكره:- التربية على المواطنية..و شروطها في الدول المتهجة نحو الديمقراطية، ط١ ،(بيروت ،دار الطليعة للطباعة و النشر)، ٢٠٠٧.

٣-استراتيجية المملكة المتحدة لمكافحة التطرف، اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط.

٤-اسعد السحمراني:- التطرف والمتطرفون، ط١، (بيروت، دار النفائس، ١٩٩٩).

٥-بن عبد الرحمن الحقيل، الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الاسلام، ط٦، (الرياض، المديرية العامة للمطبوعات، ٢٠١٥).

٦-حسن محمود خليل، موقف الاسلام من العنف والعدوان وانتهاك حقوق الانسان، (القاهرة، مطبوعات دار الشعب)، ١٩٩٤.

٧-حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، ط٢، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩).

٨-د. وهبة الزحيلي، قضايا الفقه والفكر المعاصر، ط٣، ج١، (دمشق، دار الفكر)، ٢٠٠٩.

٩-راشد المبارك ، التطرف خبز عالمي ،ط١ ،(دمشق ، دار القلم) ٢٠٠٦.

١٠- صلاح الصاوي، التطرف الديني الرأي الاخر، (القاهرة، الافاق الدولية للاعلام)، ١٩٩٣.

١١- الطاهر لبيب، صورة الاخر العربي ناظر ومنظور اليه، ط٢، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٨.

١٢- طوني بيثيت، مفاتيح اصطلاحية جديدة، ترجمة: سعيد الغانمي، ط١، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠).

١٣- عبد الباقي الهرماسي واخرون، الدين في المجتمع العربي، ط٢، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربي، ٢٠٠٠).

١٤- عبد الحسين شعبان، الهوية والمواطنة البدائل المكتسبة والحداثة المتعثرة، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٧).

١٥- عزمي بشارة، ان تكون عربياً في ايامنا، ط٢، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠١٠.

١٦- عزمي بشارة :- المسألة العربية مقدمة لبيان ديمقراطي عربي ،ط٢،(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)،٢٠١٠.

١٧- علي محمد الحسين، الشخصية التسلطية وعلاقتها بالهوية الاثنية دراسة تحليلية في المواطنة، ط١، (بغداد، مطبعة المغرب، ٢٠١٥).

١٨- محمد عابد الجابري، الدين والدولة وتطبيق الشريعة، ط٣، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٩.

١٩- منير محمد الغضبان، قضايا إسلامية معاصرة، ط١، م١، (القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٢).

٢٠- هشام الهاشمي، التطرف اسبابه وعلاجه، ط١، (بغداد، دار ومكتبة عدنان)، ٢٠١٦.

ثانياً: المجلات والدوريات العربية.

١- مجلة المستقبل العربي، بيروت، لسنة ٣٢، العدد ٣٦٩، ٢٠٠٩.

٢- مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، المجلد ١٢، العدد الثاني والخمسون، كانون الأول، ٢٠١٥.

٣- مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد ١٤، كانون الأول، ٢٠١٣،

ثالثاً:- الشبكة العالمية المعلوماتية .

١- ادونيس العكره، تطورات مفهوم الهوية، الموسوعة الجزائرية للدراسات الاستراتيجية، poltics. dz. Com.

٢- باقر جداسم حمد، مفهوم الهوية الوطنية محاولة في التعريف الوظيفي، مجلة الحوار المتمدن، m. ahwar. Org

٣- جميل حمداوي، التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري، arabaffairson line. Org،

٤- سيف بن ناصر بن علي العمري، مقارنة حديثة لمفهوم المواطنة وابعاده، responsitary. nauss. Edu. Sa.

٥- عزت سيد اسماعيل، سايكولوجيا التطرف والارهاب، حوليات كلية الاداب، مجلس council.kuniv.edu.km النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٩٦، المجلس ١٦، العدد١١٠، pubcounoi.

٦- علي نجيب عواد، التربية على المواطنة والانتماء وثقافة الحوار تجربة دولية في تعزيز قيم المواطنة ومكافحة الارهاب، www. iceri. Org.

٧- كمال أحمد عامر، التطرف والارهاب ومواجهته، التحالف الاسلامي العسكري لمحاربة الارهاب، https:// imctcory

٨- مسعودة طلحة وعصام رزاق ليزه، رهانات الهوية الوطنية بين الواقع والمتوقع في ظل الميديا الجديدة، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ٢ جوان، ٢٠١٧..www. Academia. Edu .